ما ازددت بالتمحيص الا جراءة … ونضوت من خلع الزمان لبوسا
ولعل ما اكرى من الخطوب اهلة … ولعل ما اعيى من الخطوب شموسا
ثم انجلت غمماتها عن مشرق … للفخر ليس يجاوز التعريسا
فوسما الملك على النوى ميمونة … ترضى الطباق وتشكر التأسيسا
أحلوالك بالروض قول اتحالا … يوما تشكل خصمها المركوسا
لولاك ما اضحت نخجتة خاطبه … ولعنست ويفتها تعنيسا
فصرت سعيما الزمان وفاربت … بالحظو تيب نعيمها بلقيسا
لى جمعك ودراكى من تغرسا … اعطيت صفقة عمرى لا خيسا
كم في يمينك عفوك من شاعر … لا يجوز التجنيب والتدليسا
يهفوا التشبيه بالمبين وانه … لسوى من ان يعرف تجنيسا
لا يستقر قرار افكاري التي … ان استقل لدى علاك حبيسا
واري بجامعك مستقيم السبيل … للقصر الذي اهملته معكوسا
ممن دين اباهمي جاه نمك … لم يبق منكي ننه عليه بؤوسا
لا زال صنع الله مصحوبا الى … مثواك يجمع البيش والتأنيسا
متشابها بتتابع الايام لا … تور التعاقب جمعه وخميسا
مولوانصعتك ابالة الملك التي … رضت الزمان بها وكان شريسا
في نت بوكرك والدعاء لك اتنى … تمتاز التسبيح والتقديسا
الغيب انت نهار دين حبا ثناه … لم تعتنم ممها صلحت روتسا

ثم قال الحافظ التنسي رحمه الله بخروجه مع القصيدة ما معناه ان لسان الدين بن الخطيب
جاز بمثل القصيدة الفيفية حرواب تمام في قصيدته التي اولها

افتيت رحمى اراكو ربيسا … تم ضيم ومك لوعة وروسا

واختلس كثيرا من الفاظه ومعانيه الشي ووصل لسان الدين مثل القصيدة بنثر بديع نصه
نصر الله القصيدة ابقى الله ايام المقاومة الموثوقة الموسومة ممتعة بالشمل المجموع والشأن المصون
والملك المنصور الجموع نعتنة من يلحح بين معرائه والبحر عوة الصوف الثابت بلبه وفوز العقير
بين يديه خبير جواره الى محل معواه وتقتلص بعث نعتبة الى مقام رحيمه ومن بالنعمة التي
ما يتحقق من ذلك الكمال الفكاك من الاهمال بعنوان من كتابه وخواتق من وفادات اقتلاء
والاجر بقوم يحقق تلك المثابة لسانه او يكامل مقابة احسانه او يستقل بتوضيحها
يراعه او تنهض بالبيم وطبعه ذراعه ولا مكابرة بقول الاعتراب والبحر لا يفتر بالاعتراف
لا سيما وقد انكر النوم والله بنيفيها ومن المكارم بفيئها وفي معارج الفخر من مقامة الفرقدين
برقيهما فإنه اختار منها واغتنمها ثم لاما بدا التمحيص بسبيل التخصيص واقتربها
وسبكه خلصها وتمحصها تخلصته الشمعة من الشوب وانبرت من لباب الذوب وقصرت
عن معنى الالحان ومر يصرف دعواه البرهان ليعارض بين الهمام والحسب ويبني الشه

الحمد

٥٢

الغيثا من الجيب فالذكرا اجوى للجود والانحراف وهي قد بعصه بحال الشرك ثم يمسي لكم
بحجره ذلك في المرح لتغرقه اداة الاحتمال وصيت بعد ذلك التي عارض الريح الخاء ومثلا لكم من التجارب
واورد لكم من اتحاله اعذب المشارع وتقف لكم بين احرار الزمان واخلائه ولم يجعلكم الا حقيقا اعذار وليائه
واعاد لكم الشعار المحيي والمسلم من الثواب اختلاص المحل المشتهي فاستمر النيروم بجنى الحنانة فارا وجاح
والكتابة فموضع الوضع بين يديكم موقف الاعتراف بالجناية فان كان الملك اليوم على ايدي
ومتوانيس في قوة الجهة تجبرس وبضاعة يعصر النجار تحرس فانتم ما لكدار معجزة المعشوبة
واصعى شعوبه المنسوبة الرماحون من انقات الكمال المربية على الامال فالبيت علوى المنتسب
والملك بين الموروث المكتسب والجود يعترف به الموجود والدين يشهد به الركوع والسجود والبأس
تحرجه النشاء والنجود والخلق يحسده الروض المجود والفضل يحتج به من عنده علمي ويعترف به من خال
برى ما يمس وختم ما يمس وان ملوككم حرم من يلاحم على الحقب البرود معاقد الوشي على البرود والنصل
اصفه بجمعي الرصد ولا تكنه اضطا الغمد ومن اخطا الحوض علاه ومن جامس الزمان الا سعاده في باخسي
نصيب اوكان مع انخراطي فيهم مصيبه وكان يوصل بحيز ركاب المجاز فيا تنقلف الحقيقة منه التي
المجاز وقطعنا القواطع التي لم تبق لها الحساب وصدفت الموانع التي خلص منها الى الحقيقة الانتساب
ومن طلب الايام ان تجري على اقتراحه وجب الحمل على اطراحه فانا امضي العمر الذي اخره الا ابوك منه
الاخ والرباح متغايرة والصفقة الخاسرة فمارة يعجز من المرضي انصرافه وتارة تقطع المسافة
العجيبة فيها ان يرشو العجب منزلان بما انما عصية واعجبي من التوقر مطيبه ولقوى على اليه حلاله
ان الفاز ذلك المقام الكريم عنوة المملوك نام الملوك ممن يجيبي كثير القلوب فانه حتى انتصر على كمال الله
الاجماع ووصله بعوالى مطالبه انجاح وان نفقت في وجود مثاله الاطماع اطلاقه عزيز الكسوع
الوضاح وبحجبة كلف بها الكمال الفضاح وحرصا على الذكر الجميل وما يقتفيه عن حيهم الامل ليمن معمم
وكرمت ذممه والعيد النور حمدان الوجود سراب وما بعد التراب تراب ولا يعصي الاعمار اف او ذكر ود
فالجميل يبقى في اوراق حسبما خلف وقصيدة كلفتها على طيني موضع اقتراحه وكان التذكرة بقوت جوف
افتقر استطاعه ونفتح

بيض الزمان بكل باذة امير … الا الجميل الذكي يحسو الباقي
لم يبق من ابران كسرى بعد ذا … كى يحمل الا الذكي في الاوراق
صدق كان للصباح والمنصور ما … لهم من ارث على الاطلاق
ام للرشيد وللامين وصنوه … لولا بنيانه في تواعد الاوراق
رجع التراب الى التراب بما اقتضى … في كل ظلو حكمة الخلاق
لا الثناء الخالد العطر الشذى … يهدي عواتق مكارم الاخلاق

والى هنا ممن مقامكم الرفيع انجذاب ان يكتنفاني عمر الشباب فتحقق بحلول ساحته ثم يلتذ راحته
ثم يالا صحا ولا ميز للابتخال الا ان تقع الوساطة وتخفى عن التراكيب البساطة ويمسي الاشر
بالعين ويغمس الوضع فضاء الرسن وضحك الثغر الذي يقربه الفرجة والم يحصل العائد الا المحبة الصريحة
ان يقضى تلك المثابة زينا للزمان وذخرا مكنونا بالبحر والامان فقلما رحمة الرحمن بفضله وكرمه
انتهى وممّا كتب به لسان الدين رحمه الله الى الشيخ الرئيس ابن الخطيب ابو عبد الله بن مرزوق رحمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)